

نشرت المجلة الأسبوعية الفرنسية "نوفل اوبزرفاتور" تحقيقاً مطولاً تناول الأحداث في سوريا والتحضيرات التي تمت لـ "خلق الأحداث"، حيث اجرت لقاء معفداء السيد المقيم في السويد. وذكرت الأسبوعية أن سوريين مغتربين مثل فداء السيد أقاموا شبكاتسرية داخل سوريا وخارجها لتوزيع صور وأفلام المظاهرات.

وتتحدث الأسبوعية مع "رامي نخلة" الناشط الإلكتروني، وتذكر أنهيقم في حي الأشرفية في بيروت في شقة أعيرت له (لا تذكر الأسبوعية من أعارهاالشقة).

وأوضحت الأسبوعية في تحقيقها أن أسامة المنجد هو أول من نظم دخولمعدات اتصال بشكل سري إلى سوريا، وذكرت أنه يعيش في لندن منذ عام 2005، ونظم ندواتلعشرات السوريين في الداخل السوري حول هذا الموضوع خلال الأشهر التي سبقت التحركات، وكشفت المجلة أن الدورات التدريبية هذه تمت سرأ في عدة دول يمكن أن يدخلهاالسوريون من دون تأشيرة وخاصة تركيا والأردن، وقالت إن معظم المتدربين، وهم ممنيعتبرون أنفسهم من المدافعين عن حقوق الإنسان، تلقوا معدات اتصال متطورة في فترةمبكرة وقبل أسابيع من اندلاع الأحداث في سوريا. ونقلت عن المنجد قوله: "بدأت مع أصدقائي بإدخال أجهزة اتصال عبرالأقمار الاصطناعية وهواتف صغيرة الحجم (سمارت فون) وأجهزة كمبيوتر محمولة منذ شهرشباط بعد سقوط بن علي في تونس مباشرة، وكنا نشعر أن السوريين سيتحركون بدورهم."

ويؤكد المنجد أن "شبكة شام" التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرأها "أنشأت نهاية شباط، أي قبل بداية التحركات بثلاثة أسابيع" وأدخلت مئات الأجهزة إلى سوريا، وذكر أن التمويل جاء من رجال أعمال مغتربين، وأن المعدات أدخلت سرأ عبر المطارات وعبر الحدود مع الأردن ولبنان وتركيا، وقال: "إن الأمور لم تكن معقدةكثيراً". وأوضحت المجلة الفرنسية أن عدداً كبيراً من السوريين المغتربين أقاموا شبكات مثل المنجد، ونقلوا معدات اتصال إلى سوريا وخاصة أجهزة مودم موصولةبالأقمار الاصطناعية.

ونوهت أن فراس الأتاسي المقيم في الرياض تكفل بمدينة حمص، في حينتولى عمار عبد الحميد، المقيم في الولايات المتحدة، مدينة دمشق، حيث لديه أصدقاءكثري. وأشارت المجلة إلى وجود ناشطين كهؤلاء في عدد كبير من الدول مثل تركيا ولبنانوالكويت وأستراليا.

وفي فرنسا تحدثت الأسبوعية الفرنسية مع طالب سوري اسمه عمرو (اسمستعار) يقم في إحدى الضواحي الباريسية ويرفض الكشف عن هويته، ويقول إنه على اتصالمع فداء السيد في استوكهولم، وذكرت أن عمرو ينظم عملية النقل المباشر لـ"الجزيرة" من شقته المتواضعة في باريس، حيث ينتظر الأخبار من المتعاونين معه في بانياس بعدصلاة الجمعة في يوم "جمعة الغضب"، وقد زود هؤلاء بهواتف فضائية دفع ثمنها طبيب ثري. وتصف المجلة المشهد في شقة عمرو كالتالي: "اتصال من بانياس عبرسكايب، أسامة على الخط، التظاهرة ستبدأ، سيصورها"، وعمرو يتصل بالدوحة ويقول لـ"الجزيرة" إن "كل شيء جاهز"، وتصل أولى صور الحشود إلى حاسبه الشخصي وبعد ثلاثون تظهر على شاشة "الجزيرة".

وتذكر المجلة ان عمرو يأخذ كل الاحتياطات ولا يرسل هواتف ثريالأنه بات "من الممكن التتصت عليها"، ويفضل هواتف الإيريديوم(Iridium)، وهو أغلى ثمناً لكنه أكثر أماناً ويعمل أيضاً من خلال الاتصال المباشر بالأقمارالصناعية.

وتشير الأسبوعية إلى الحرب التي تشنها الدولة عبر أجهزة الأمنلملاحقة من يرسل صوراً، وتوضح أن النشاط يعرفون كيف يحبطون الأفخاخ وقد تم تأهيلهمفي ذلك، وتكشفت أنه في السنوات الأخيرة تم تدريب عشرات النشاط على كيفية حمايةالمعلومات في الخارج، وأن عدداً من المؤسسات الغربية نظمت لهم دورات تدريبية بشكلسري في دول مجاورة.

وفي الأردن مثلاً دربتهم منظمة "فرونت أونلاين" الايرلندية، على كيفية حذف المعطيات عن بعد، وتبادل رسائل الكترونية بالسري، وتذكر المجلة أن رامينخلة تابع دورة تدريبية في هذا المجال في الولايات المتحدة خلال شهر شباط 2010.

وتنقل المجلة الفرنسية عن فداء السيد في استوكهلم قوله: "إن الجزيرة) كانت مترددة في نقل أخبار سوريا في البداية وكانت ترفض الصور الحية منسوريا"، وتفسر المجلة الأمر بأن القناة القطرية كانت تريد تحييد سوريا نظر العلاقات الأمير الشخصية مع الرئيس الأسد، وتذكر أن تغطية "الجزيرة" تغيرت فجأة منتصف الشهر الماضي، وتعمل القناة الآن مع شبكة المغتربين للحصول على أفضل الصور بشكل حصري. وحسب المجلة فقد ذهب فداء السيد في 28 نيسان إلى الدوحة للقاء المديرين في "الجزيرة"، وأحيطت رحلته بسرية كبيرة لإبعاد نظر أجهزة المخابرات عنه، حيث ذهب قبل يوم من الموعد المقرر ولم ينزل في الفندق المحجوز له. وتشير الصحيفة إلى أن "الجزيرة" فرشت له السجاد الأحمر، ويقول السيد: "قالوا لي إن البث سيكون مفتوحاً لنا ابتداءً من الآن، وتمنوا أن نخصصهم) الجزيرة) بأفلامنا القوية وألا نعطيها للقنوات المنافسة مثل "العربية" والـ"بي بي سي"، إلا أن فداء السيد رفض منح حصرية الصور لـ"الجزيرة" ونصحته الفضائية الإخبارية القطرية، أنه من الضروري، التركيز في التصوير على النساء والأطفال وعلى الشعارات السلمية لأن ذلك يدغدغ مشاعر الناس